الشعارات الكاذبة سرعان ماتنكشف امام الحقيقة

المؤتمر الشعبي العام

٢٠ سبتمبر وطن ينتصر:

نحو انتخابات نزيهة

سمير رشاد اليوسفي

■ يوماً بعد يوم يتأكد المراقبون للمشهد الانتخابي في اليمن، أن المعترك الراهن بشقيه الرئاسي والمحلي بما يكتنفه من مهرجانات، وبرامج، وشعارات جادة، وأخرى محلقة في الزيف والخيال، هو معترك حافل بالحراك الديمقراطي غير المسبوق على مستوى العالم العربي بما فيه الدول التي رفعت شعار الديمقراطية، واحتكمت شكلياً إلى صناديق الاقتراع.

– فالانتخابات اليمنية تعج بـ(٢٤٣٥٠) مرشحاً للمجليات على مستوى المديريات والمحافظات منهم (١١٤١٣) مستقلاً، وخمسة مرشحين للرئاسة، في تنافس ديمقراطي شديد السخونة، تنعدم فيه تحالفات التوازن، وتتكتل المعارضة في شقيها (الوطني والمشترك) في مواجهة مرشح الحزب الحاكم الذي يخوض الانتخابات لأول مرة برصيده المكتسب مجرداً من أي تحالفات.

– وتختلف انتخابات ٢٠٠٦م الراهنة عن سابقاتها، في أن اللجنة العليا المشكلة وفقاً لترشيح مجلس النواب، بعد اتفاق المبادئ الموقع بين الأحزاب والذي تضمن زيادة عضوين أعطت رئاسة اللجنة الأمنية لعضو في أكبر أحزاب المشترك، إضافة لقطاع الإعلام الذي يرأسه أحد أبرز قيادات المجلس الوطني للمعارضة، مما يعني أن أي خروقات إعلامية أو أمنية هي محل رصد كل الأحزاب وبالذات المعارضة باعتبارها حائزة على الأغلبية في اللجنة العليا للانتخابات حيث يحظى تكتل «المشترك» بأربعة أعضاء منها والبقية للمؤتمر والمجلس الوطني للمعارضة، كما أن الأحزاب المتنافسة هي التي تدير العملية الانتخابية من القول بأن اللجان الإشرافية والأساسية والأصلية والفرعية وبنسبة ٤٦٪ لـ(المشترك) من قوام اللجان، و٥٤٪ للمؤتمر والمجلس الوطني للمعارضة، وهي المسئولة مسئولية كاملة عن سير العملية الانتخابية، وتنزيهها، وجعل يوم الـ٢٠ من سبتمبر يوماً خالياً من الزيف والاختلالات فتلك إرادة الأحزاب وفقاً لاتفاق المبادئ بينها، مع اعتقادنا أن كل أعضاء اللجنة العليا للانتخابات ينحازون للوطن أكثر من أحزابهم، التزاماً منهم بالدستور.. انتخابات ٢٠٠٦م الحالية، ليست ديكورية، أو مهندسة أو مخططة سلفاً من وراء الكواليس– كما يحصل في دول داخل المنطقة خاصت نفس المعترك– كون المتنافسين على المقعد الرئاسي– خصوصاً الحزبيين منهم– يخوضون المعترك مدفوعين بإرادات أحزابهم التي تبذل كل ما بوسعها للوصول إلى سدة الحكم، ومن أجل ذلك حشدت أنصارها لحضور مهرجانات مرشحيها في مختلف المحافظات، بهدف إقناع المستهدفين من اليمنيين الذين يحق لهم الاقتراع والبالغ عددهم أكثر من تسعة ملايين ناخبة وناخب بمنح الثقة لمرشحيهم.

– اليمني وحده، دونما إملاء أو وصاية، يقرر في هذا اليوم الذي بات على الأبواب من هو المؤتمن على مستقبل حياته، وحياة أبنائه على صعيد المركز والمديرية والمحافظة، وكل اليمن.

كما ظهرت قيادة الأحزاب للدفة الانتخابية وتأكدت من خلال سيطرة اللجنة العليا للانتخابات على زمام وسائل الإعلام الرسمية، بشكل دقيق ومتوازن.

– ليس ذلك فحسب، بل شكلت لجنة من منظمات المجتمع المدني لمراقبة حيادية الصحف الرسمية أثناء الحملات الانتخابية.. وفي هذا المضمون أيضاً ولأجل إضفاء مزيد من الشفافية مُنح المرشحون للرئاسة زيادة في مساحة البث التلفزيوني لعرض مهرجاناتهم.. تكريساً للديمقراطية، وتجسيداً لها، بنظرة من القيادة السياسية، فيها من التضحية والإيثار الشيء الكثير.. وتأسيساً على ذلك كله– إذا صدقت الأحزاب– أياً كانت نتائجها– ستفوز بالنزاهة بنسبة كبيرة.. وسينتصر الوطن لأنه باقٍ.. أما الأشخاص فزائلون.

علي عبدالله صالح- فيصل بن شملان.. المقـــارنة المســـتحيلة

علي صالح عبدالله

■ هذا الذي يحدث فيه كثير من الظلم والافتراء وكثير من التجاوز للمنطق.. فالترشح للرئاسة لاتكفيه تلك الشروط والمواصفات التقليدية من مؤهل وعمر مناسب وميلاد من أبوين يمنيين وغير ذلك من الاشتراطات التي لاتتناسب مع طبيعة وأهمية منصب الرئاسة السيادي والذي يحتاج إلى ماهو أكبر من ذلك بكثير.

فالرئاسة سيادة وخبرة عمر في السلوك الإنساني وفي العلاقات مع الأفراد والدول وشبكة تواصل واسعة مع الآخرين وإرادة قوية في صناعة القرار والتعامل بنضج وبمسؤولية مع تعقيدات التركيب المجتمعي وتنوعه وتوزعه ما بين مستويات وتقسيمات عدة وخصائص تقتضي الحرص على اتخاذ الإجراء المناسب والقرار الصائب إزاء تطور الأحداث والأفعال والمواقف.

– والرئاسة أيضاً صناعة تاريخ ومجد أمة وطموحات وطن وآمال شعب تمتد من التراب إلى التراب ومن البحر إلى البحر ومن النفوس إلى النفوس.. وهو أمر لايمكن قياسه بالمواصفات والمؤشرات المثالية والأمنيات العادية أو القول بأن رجلاً ما يصلح لهذا المنصب السيادي لمجرد انه يمتلك الشروط القانونية وان سُمْعته «فل الفل» أو انه كان مديراً أو وزيراً سابقاً فر كالجرذ عند أول اختبار حقيقي لمسئولياته أو أنه مرشح سياتي بالتغيير والتطوير (بالكلام وحبر الكتابة) أو لمجرد أن أحزاباً كثيرة تقف وراء ترشيحه أو أنه مستقل وحر لاتقيده الرؤى الفكرية الجامدة والضيقة أو الانضباطات الحزبية الحديدية والعقائدية أو أنه يمتلك برنامجاً باهراً وبانورامياً يستجيب لآمال واحتياجات الناس وتطلعاتهم للمستقبل.. كل ذلك جيد ولكنه ليس أساسياً ورئيسياً ولايقود وحده إلى الاختيار السليم لمرشح من هذا العيار الثقيل سيضطلع بمهام قيادة الدولة والمجتمع والسير بالوطن نحو مرافئ التنمية والازدهار متغلباً مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وشرائح المجتمع المختلفة على كل المصاعب والمشكلات التي تواجه الوطن والمواجهة العقلانية لأية أزمات قد تنشأ داخلياً أو خارجياً وتعزيز وتقوية البناء الديمقراطي ومؤسساته وتكويناته المؤسسية الدستورية والقانونية المختلفة ونشر الثقافة الحقوقية وقبول الآخر وحرية الرأي والتعبير وتعزيز ودعم قيم الشراكة مع القطاع الخاص والمجتمع المدني والتضامن المجتمعي واتخاذ القرارات التاريخية في ميادين استخراج الثروات ومجالات السياسة والتنمية والاقتصاد والحكم المحلي الحقيقي والشأن الاجتماعي والثقافي وانصاف المرأة وتمكينها والاهتمام بالفئات المنتجة والقطاعات الخدمية ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والفئات المهمشة وفي ذات الوقت اتباع سياسة خارجية تتطابق مع المصالح الوطنية والعروبية والقومية وقبل هذا وذاك حماية الوحدة اليمنية والوطنية وتقويتها في مواجهة التحديات أي تحديات داخلية أو خارجية وتعزيز النسيج الاجتماعي ورعايته وتوفير عوامل تماسكه ونهضته ووحدته، بالإضافة إلى ذلك امتلاك هذا المنصب السيادي للقدرة والقوة المساندة للحق والعدل والانصاف وترجمة ذلك عملياً على الواقع وخصائصه الاجتماعية الحساسة فالجهل بالتركيبة المجتمعية والتنوع الجغرافي والتعدد المناخي وانعدام الخبرة والكياسة أو الهروب من مواجهة المسئولية وتجميد القضايا على شماعة التبريرات والمزاعم المملة والضعيفة كل ذلك امور يجب عدم اتباعها او الانسياق لها.

– إن الوضع الراهن للعملية الانتخابية الرئاسية يزدحم بالصور والمشاهد المتضادة والتي تستحق الوقوف أمامها وتوضيحها فهذه التعارضات والاختلافات في عرض الدعاية والبرامج الانتخابية هي من قبيل الممارسة الديمقراطية الطبيعية وحرية التعبير والرأي والاختيار المستقل إلا أن المهم في هذا كله ان عديداً من الشعوب بخبراتها ووعيها المتراكم قد أصبحت في وضع تستطيع فيه الاختيار السليم لرئيسها وخاصة شعبنا اليمني بعد تجارب التطبيق الانتخابية الثلاث الناجحة التي أدت في كل مرة إلى تراكم الدروس والاستخلاصات وتزايد الوعي لدى الجماهير بصحة التجربة وديمقراطيتها وصواب أهدافها، وهو أمر نعتمد عليه تماماً في الفهم السليم للعملية الانتخابية لاختيار رئيس الجمهورية.. وماهو الخيار السليم في ضوء ما أشرنا إليه من أبعاد ومضامين في هذا الخيار الذي ينبغي أن يتجاوز المعايير التقليدية نحو مواصفات تكون أكثر رحابة واتصالاً وعمقاً وخبرة في قيادة الدولة والمجتمع، وإذا ما انتقلنا نحو التطبيق لهذه المعايير وهذه المفاهيم والتوصيفات العميقة لعملية القيادة وعما يدور من مقارنات غير عادلة بين رجلين هما مرشح المؤتمر الرئيس علي عبدالله صالح ومرشح اللقاء المشترك فيصل بن شملان سنجد ان المقارنة فعلاً ظالمة من جميع النواحي فمرشح المشترك يمتلك بعض الشروط التقليدية والشكلية ويفتقر إلى التاريخ السياسي المؤثر وإذا ما تفحصنا سيرة حياته، كما نشرتها صحيفة «الطريق» الصادرة في عدن في عددها بتاريخ / ٢٢ أغسطس/٢٠٠٦م، سنجد أنها تعتورها العيوب والاخفاقات والثقوب خصوصاً مساهمته السيئة في أعمال تطبيق التأميم لمنازل ومحلات المواطنين وحبسه للكثير من القيادات الأهلية والرسمية في حضرموت وتعيين الكثير من الأقارب والمحاسيب في وظائف قيادية في حضرموت، أما عندما انتقل إلى عدن في مواقع قيادية كان يفر ويمكث في منزله عند أول اختبار لمسئوليته نظراً لضعفه في المواجهة (ذاك كان وهو في ريعان الشباب، فما بالك وقد أصبح عجوزاً يتجاوز السبعين عاماً وأمام مهمة جسيمة وبالغة التعقيد كهذه) لذلك فإن السياق الانتخابي يظلم مرشح المؤتمر علي عبدالله صالح الذي مازال في قمة عطائه ونشاطه بعد النجاحات العظيمة التي حققها وأبرزها قيادة اليمن نحو الاستقرار والتنمية واستخراج الثروات واتباع نهج التخطيط العلمي وبناء المؤسسات الدستورية والقانونية وتعزيز نهج الديمقراطية والتعددية وتحقيق الوحدة اليمنية العظيمة وحمايتها ونشر حقوق الإنسان والحريات العامة وإصدار التشريعات الديمقراطية وانصاف المرأة وتمكينها وتشجيع انتشار منظمات المجتمع المدني وإقرار نهج الاقتصاد الحر وإقامة علاقات شراكة فاعلة مع القطاع الخاص والمنظمات الأهلية وتشجيع الاستثمار وبناء شبكة علاقات تعاون وإخاء وصداقة مع العالم العربي والأجنبي وتعزيز دور اليمن عربياً وقومياً..

إنها مهمة عظيمة لايقوى عليها من يهرب من مسئولياته تحت مزاعم ودعاوى لاتعكس إلاّ الضعف والاستكانة والرضوخ للأمر الواقع.. لذلك وضعت عنواناً لهذه المقالة ان المقارنة مستحيلة بين مرشح المؤتمر ومرشح اللقاء المشترك، وبالتاكيد ان شعبنا اليمني يفطن تماماً لخدعة المشترك وأحزابه المتناقضة مع نفسها وسيختار رجل الدولة وصاحب التاريخ المجيد في صناعة الأحداث والمنجزات الكبيرة والمواقف الوطنية والقومية.. وهو بالتاكيد علي عبدالله صالح.

لا محـــالة.. هو المنتصر

بسمة أنور ناجي الشرماني

■ إن المتتبعين لسيرة هذا الرجل العظيم علي عبدالله صالح منذ توليه زمام السلطة والقيادة في بلدنا لابد أن يكونوا قد توصلوا إلى القناعة الراسخة باهمية بقائه واستمراره في قيادة دفة الحكم.. ولو أردنا أن نوجز بعضاً من فيض إنجازات هذا الإنسان الرائع الذي جند نفسه وطاقاته لخدمة بلدنا وتنميته وإحداث النقلة النوعية المتفردة فيه سوف لن تتمكن من مجاراته.. لقد أسهم في طرق كافة الأبواب الحياتية بدءاً من:

– تدعيم أركان الثورة والجمهورية والحفاظ على مكاسبها وتحقيق أهدافها.

– اطلاق حرية العمل السياسي والعمل على إيجاد وثيقة (الميثاق الوطني) في منأى الوفاق والإجماع الوطني.

– تحقيق حلم كل أبناء اليمن رجالاً ونساءً في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وإنهاء معاناة التشطير.

– قيادة معارك الدفاع عن الوحدة وحماية الديمقراطية والشرعية الدستورية والتصدي لمؤامرة الردة والانفصال صيف عام ١٩٩٤م والانتصار للوحدة ولإرادة الشعب في السابع من يوليو عام ١٩٩٤م.

– جعل انتماء المواطن اليماني للوطن رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها اليمن آنذاك.

ومروراً بتأسيس الدولة اليمنية الحديثة وتحقيق نهضة تنموية شاملة لليمن ومن أبرز المنجزات التنموية الاستراتيجية التي تحققت في ظل قيادته إعادة بناء سد مأرب العظيم واستخراج النفط والغاز وتحقيق نهضة تعليمية وتنمية زراعية كبيرة وإنشاء المنطقة الحرة بعدن وإيجاد شبكة واسعة من الطرق التي ربطت مناطق الوطن ببعضها البعض ومع الدول المجاورة.

– إجراء الكثير من الإصلاحات الهيكلية التي عملت على تنوع قطاع الإنتاج ودعمت الاقتصاد الوطني وتطويره.

– تحقيق النجاح مدة حكمه في كسب رهان التحول الديمقراطي حيث وضع الأسس الكفيلة بإرساء ديمقراطية حقيقية.

– ترسيخ الأمن والاستقرار وحماية حقوق الإنسان وكفالة الحريات العامة والفردية.

– انتهاج سياسة عقلانية حكيمة جنبت اليمن الكثير من التحديات وحققت من خلالها لليمن مكانة قومية وإسلامية وإقليمية ودولية رفيعة، كما تمكن من حل ملفات الحدود الشاملة بين بلادنا وأشقائنا وجيراننا بالطرق السلمية والتفاهم الأخوي.

المرأة أيضاً شملها قسط كبير من العناية والرعاية فقد حققت المرأة في عهده مكاسب على جميع الأصعدة وتولت مناصب سياسية وقيادية عليا لأول مرة في تاريخ اليمن المعاصر..صحيح أن بلدنا خصب وزاخر بالعقول والكفاءات لكن القيادة والحكم في بلد كبلدنا لما له من خصوصية وموقع جغرافي مهم– عربياً وإسلامياً ودولياً– تتطلب هي الأخرى خصوصية في فن إدارة الحكم خاصة في ظل المعقدات الإقليمية والدولية التي نعيشها في الوقت الراهن.

تداعيات هذه الأوضاع التي ذكرناها آنفاً إضافة إلى الوضع الاقتصادي الصعب الذي ورثناه كانت كفيلة بأن تجارب أي حال من الأحوال أخضاع شعب بأكمله إلى تجارب ومغامرات غير محسوبة النتائج.

الفساد آفة كبيرة لايمكن تجاوزها بين ليلة وضحاها لكنها بالتاكيد تحتاج إلى آليات كثيرة وجرأة وعزيمة وتضحية وإصرار تلك السمات التي تجسدت في أول بذرة زرعها رئيسنا وقائدنا ألا وهي «قانون براءة الذمة» والذي يعبر عن النظرة الثاقبة لاستئصال الفساد من جذوره..إن نشر الثقافة والوعي بين المواطنين من خلال بث روح الثقة بين القاعدة الجماهيرية والقيادة السياسية هي الحزام الحقيقي الواقي والأمين انسجاماً مع جهود التنمية التي يسعى الرئيس إلى تجسيدها على أرض الواقع بعد انتخابه.

مما تقدم فإن منطق الحكمة والعقل في تجيير نتائج الانتخابات المقبلة لا يمكنهما إلا أن يصرا على إبقائكم واستمراركم في حمل الراية وقيادة المسيرة في بلدنا بموقعكم الطبيعي لا محالة.

نصيحة مجانية لأحزاب اللقاء المشترك

عبدالوهاب أحمد الرميم

■ أحزاب اللقاء المشترك (واعني هنا قياداته المتنفذة) لم تتجرأ على ترشيح أحد من قياداتها بالاتفاق فيما بينها.. ولم تمارس ديمقراطية داخلها كي تتيح الفرصة لأعضاء أحزابها وكوادرها ليترشحوا ويتم انتخاب أحدهم لتقديمه مرشحاً للرئاسة.

وذلك لأنهم لايؤمنون بالديمقراطية في داخلهم وفي تربيتهم الحزبية القائمة على نظام الحزب الواحد المستبد باعضائه وبالشعب.. كونها أحزاباً جربتها عدد من الشعوب..

ومع اعتذاري للأعضاء في هذه الأحزاب العاديين إخوتنا المواطنين فإني في نصيحتي هذه إنما أقصد القيادات التي تعتبر أعضاء أحزابها تابعين منفذين لما تراه هي.. فلقد غرست في نفوسهم أن قراراتها وإراداتها مقدسة لاتقبل النقاش لأنها على الحق وغيرها على الباطل.

على العموم: نتيجة لذلك وجدت قيادات اللقاء المشترك ضالتها في مرشح تستطيع عبره تمرير مخططاتها وأهدافها للعبث بمقدرات وأمن واستقرار الوطن ومعيشة وقوت المواطن إضافة إلى الدفع بالارتهان للأجنبي إلى دور أكبر لتحقيق أهدافه المتمثلة بتقسيم اليمن ووأد الثورة والجمهورية والوحدة ولكي يكون مرشحهم لعبة بايديهم يعيثون به فساداً في الوطن وبالفعل بدا ذلك واضحاً أثناء حملته الانتخابية وكأنه وضع برنامجه داخله شريط كاسيت ينبعث مافيه من سموم واحقاد في كل مهرجاناته ولقاءاته.. وكأنه يتحرك بأجهزة حزبية مشتركة (طبية) لو نزعت منه لوقع أرضاً.. فحرام عليكم تحميل الرجل ما لايطيق وقد بلغ من العمر عتيا.. ونصيحتي التي أهديها لأحزاب اللقاء المشترك هذه هي لوجه الله وصادقة وليست للمماحكة السياسية الساخرة.. وهي: «أن يعينوا مرشحهم هذا رئيساً للقاء المشترك للفترة القادمة لأسباب التالية:

أولاً: ليتعود على تسميته رئيساً.. ثانياً: لاختبار قدرته على إدارة شئون أحزاب اللقاء المشترك.. ثالثاً: ليقيسوا في أنفسهم مدى قدرتهم على السمع والطاعة لرئيس لقائهم المشترك فإذا ما وجدوا أنه نجح في إدارة شئونهم بحنكة وحكمة وقضى على فسادهم ووحد أهدافهم الاستراتيجية وأرسى قواعد الديمقراطية في أوساط أحزابهم وقضى على الولاءات للخارج.. الخ وإذا ما وجدوا أنفسهم ملتزمين بتوجيهاته.

بعد هذا كله.. يمكنهم أن يقدموه مرشحاً للانتخابات الرئاسية بعد القادمة.. إن كان في الأجل فسحة.. عندئذ لن يتحملوا بظلمه وظلم شعب بأسره.. هذه نصيحة مجانية لوجه الله أقدمها إليهم.. والله من وراء القصد.

ما حد يجرّب مجرّب فاشل

عبدالله محمد اليافعي

■ أنا مواطن بسيط من اليمن ولكني متابع للأحداث والتطورات في بلادي منذ قيام الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر «عمري أكثر من ٥٨ سنة» وعايشت كل الأحداث والصراعات في اليمن شمالاً وجنوباً، وأعي بعد كل هذه التجربة وهذا الزمن من يستطيع تسيير دفة الأمور بحنكة واقتدار لمستقبل اليمن رغم الصعوبات والمعوقات التي تجابه الحاكم في اليمن أياً كانت بحكم الواقع والظروف المعقدة فيه وبالذات التركيبة القبلية في محافظات عدة من اليمن وأعي واعرف جيداً ان كل من ينافس الرئيس علي عبدالله صالح لايستطيع ان يقدم أكثر مما قدمه الرئيس.. هذا أولاً.

أما ثانياً فقد جرّبنا الأحزاب الرئيسية في اليمن عندما كانت شريكة في الحكم «الاشتراكي والإصلاح» وسبق وان جرّبها الشعب في اليمن ولم تستطع ان تقدم أكثر مما قدمه الرئيس للبلاد.

فالاشتراكي له تجربة فاشلة في الحكم بل وقاتلة وقيادته هي نفسها من اعترف بذلك في أكثر من وثيقة ودراسة أيام حكمه للمحافظات الجنوبية– دولة الجنوب قبل الوحدة– وكذا عند مشاركته في حكم اليمن قاطبةً بعد الوحدة ولهذا الحزب بقياداته السابقة والحالية أداء وبرامج بعيدة عن الواقع اليمني بتعقيداته المختلفة، ولهذا فشلت أطروحاته وفشل معها هذا الحزب.

والآن يعيش كالمعلّق في الهواء– تخدمه في البقاء أخطاء النظام فقط– ولولا خطايا النظام وليس الرئيس في تسيير شؤون البلاد، وبالذات في المحافظات الجنوبية لكان هذا الحزب وقيادته في متحف التاريخ، وحزب الإصلاح هو الآخر شارك في حكم اليمن كطرف ثالث مع المؤتمر والاشتراكي وبعدها كثنائي مع المؤتمر، ومع ذلك فشل في أن يقدم أية أفضلية أثناء مشاركته في الحكم رغم أنه استخدم الدين كجانب مقدس في حياة الناس، وتاجر لغالبية الناس في اليمن من خلال المعايشة ان استخدامهم للدين ليس شريفاً بل هو وسيلة لاقصاء الآخرين والوصول إلى الدولة الإسلامية التي يحلمون بها بأي ثمن أو وسيلة مهما كانت غير شريفة.

إذاً الشعب اليمني سبق له وان جرّب هذه الأحزاب عندما كانت مؤثرة وفاعلة في السلطة وفي الحياة السياسية للبلاد ولم يستطيعوا تقديم أية أفضلية بل كانوا أحد معوقات التطور والنماء في البلاد بسبب الأزمات التي افتعلوها عدة مرات لخدمة مصالحهم الخاصة، فكيف سيعيد الشعب ثقته بهذه الأحزاب سواءً أكانت منفردة أو مؤتلفة لأنه قد جرّبها من قبل ولم تنفذه مما هو فيه من مصاعب اقتصادية واجتماعية وفساد وسوء حكم حسب ادعائهم، ولهذا أقول لهم حسب ما يقول المثل «لاشيء شمس كانت من أمس» والمثل الآخر «ما حد يجرّب مجرّب».

يا للعجب؟!!

احمد سالم المقبلي

■ حقائق عرفناها، وتاريخاً قرأناه، ولاحظنا شيئاً لم نلاحظه من قبل.. انه التناقض العجيب بين الشركاء في الآونة الاخيرة، من خلال تقاسم المصالح، ومثالاً روسياً يفهمونه «الرفاق» ممن درسوا مجلد «البسارية».. لمعلمهم «كارل ماركس»، حينما قال متى يبدأ التناقض بين الناس؟ اجاب قائلاً: عندما يتم تقاسم المصالح المشتركة، يعني ذلك عندما تتم القسمة على اثنين، ويأخذ احدهما النصيب الاكبر، فهنا يبدأ احتدام الصراع بين الشركاء وتبدأ الفرقة؟!

لكن ما يثير اعجابي حقاً هي المفارقات والائتلاف، وما أود توضيحه ولو بشيء من الايجاز في هذه الزاوية القصيرة جداً هو سرد الحقائق لشريكين كانا عدوين متناقضين بل كل منهما يحيك المؤامرة والدسائس ضد الآخر مرة تلو أخرى، آلا وهما الحزب الاشتراكي اليمني، والتجمع اليمني للاصلاح، فبالأمس كان الاخير «الاصلاح» قد أصدر فتوى يجيز فيها قتل قيادات الاشتراكي منتهجي الماركسية «اللينينية» كونهم كفرة حسب تعبير المصدر.

هذا ما حصل، فمن السبع العجائب كيف اتحدوا وتحالفوا فجأة، وكيف تقاربت رؤاهم واهدافهم ونظرياتهم المختلفة وايديولوجياتهم المتناقضة؟ يا ترى ما القاسم المشترك والضرورة الموضوعية التي تجعل هؤلاء يتحدون.. وضد من؟!

فتاريخ الحزب الاشتراكي اليمني تاريخ دموي ومشهود له بالقتل والسجن والتنكيل والتعذيب، والتشريد، وفي كل مرحلة من مراحل تاريخ الثورة في الجنوب سابقاً شهدت البلاد احداثاً دموية عدة آخرها احداث ١٣ يناير ٨٦م، وهي اكبر مأساة شهدتها البلاد.

يا لها من «أعجوبة».. مثل ما قال لي رجل شيخ مسن ذو خبرة ودراية بالامور، ولديه تاريخ كل تلك الأحزاب، حيث قال شيخنا العزيز: لا تصدقوا هؤلاء انهم يضحكون على الذقون.. وقلت صدقت والله العظيم لقد كانوا فعلاً أعداء الامس وحلفاء اليوم.. وكم فرحوا تماماً حينما اعلن فخامة الاخ الرئيس القائد قراره بعدم ترشيح نفسه مرة اخرى للرئاسة وكان فعلاً مصراً على ذلك، ولم يتراجع عن قراره، فظن البعض ممن له طمع في شيء لا يستحقه ان الجو قد اصبح خالياً تماماً.. لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، كانت إرادة جماهير الشعب هي الأقوى على جعل المواطن علي عبدالله صالح يعدل عن قراره.. جماهير شعبنا التي جاءت من مختلف محافظات الجمهورية وجميع الفئات والشرائح والجمعيات والطلاب والاتحادات الشباب اليمني ونساء اليمن والنقابات والصيادين ومن مختلف الاطياف السياسية، ومن العمال والمزارعين والتعاونيين وغيرهم من محبي علي عبدالله صالح باني النهضة التنموية الشاملة ومحقق وحدة الشعب اليمني الابي الكريم صانع التاريخ اليمني المشرق.

وبفضل الله ثم الحنكة السياسية والقدرة والتجربة الفائقة التي يمتلكها قائد عربي شجاع، ارتفع علم اليمن الواحد عالياً خفاقاً في سماء اليمن والمنطقة العربية بل والعالم كله.

اضافة الى ما تحقق في عهد ابن اليمن البار القائد الفذ الأخ علي عبدالله صالح في مختلف الاصعدة والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات الاخرى المختلفة لا يمكن ان ينكرها إلاّ جاحد.

إلاّ ان الشعب اليمني من مختلف فئاته وشرائحه الاجتماعية اعلن الاعتصام حتى يعدل فخامة الاخ الرئيس القائد عن قراره وتلبية لرغبة جماهير شعبنا اليمني من اقصاه الى اقصاه اعلن فخامة الرئيس عدوله وقبل الترشيح للرئاسة بضغط جماهيري.

كان هذا القرار عبارة عن نكسة حقيقية لمن كان في نوم عميق، يحلم بكرسي الرئاسة، وقد أصيبوا بخيبة أمل.

وها هم اليوم اي احزاب اللقاء المشترك في ظل الديمقراطية والدستور والقانون يمارسون حقوقهم الدستورية ويقيمون المهرجانات ويتحدثون عن الفساد والمفسدين، ونسوا انفسهم الذين هم اساس الفساد.. اننا ندعو احزاب اللقاء المشترك الى ان يمارسوا حقوقهم الدستورية والديمقراطية بعيداً عن الهذي وقذف الآخرين بكلام يسيئ لسمعة الآخرين.. وهذا ما يرفضه المؤتمر الشعبي العام حزب الاعتدال والوسطية والذي كان ولايزال السباق دائماً الى حل كل اشكال النزاع بصورة سلمية بعيداً عن التعصب والفوضى والطائفية كونه يمتلك القيادة التاريخية المجرّبة التي ابحرت بالسفينة الى بر الأمان..

فنعم والف مليون نعم لـ علي عبدالله صالح.. واخيراً اقول لهؤلاء الذين فقدوا صوابهم ان يكفوا عن بث السموم والافكار المستوردة.. لانهم بذلك يسيئون لانفسهم قبل الآخرين.. فكفى يا هؤلاء غطرسة؟!

رفقاً بحضرموت يا بن شملان!

احمد علي مسيط ★

■ حضرموت من اوائل الاقاليم اليمنية نشأةً وخصها الله بشرف تحمل اول رسالة سماوية لنبي عربي هو نبي الله هود عليه السلام.

حضرموت التاريخ والحضارة والعلم والخير والوفاء حضرموت الكلمة والأمانة، ورد ذكرها في كتب الله المقدسة في التوارة والانجيل وفي القرآن الكريم بلفظ واديها المبارك الاحقاف في قوله تعالى: «واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالأحقاف»..وبكل فخر بشر بها النبي «صلى الله علي وسلم» اصحابه بالفتح والنصر قائلاً: «والله لا يتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف إلاّ الله والذئب على غنمه».. وكلنا يعرف ما خص به النبي «عليه الصلاة والسلام» وفد أهل حضرموت الذي ترأسه الصحابي وائل بن حجر الحضرمي فبسط له رداءه واجلسه في يمينه ونصبه أميراً على الوفود التي سكنت في الجهة الحضرمية، حيث قال: «ويترجل وائل على الاقيال»..وعلى مدى تاريخ حضرموت العربي والاسلامي كان لها السبق في امتداد الحضارة العربية وفي البعوث والسريا والفتوحات الاسلامية ويكفي رجالها فخراً وشرفاً انهم استطاعوا نشر الدين وقيمه النبيلة من خلال تعاملهم بالكلمة والعهد والأمانة بين أوساط سكان شرق آسياء.

والأمر ليس بالبعيد عن الدور الريادي الذي لعبه الحضارمة في تحقيق انبل واكبر اهداف الثورة اليمنية وهو تحقيق الوحدة اليمانية ارضاً وانساناً في ٢٢ مايو ٩٠م.

يعد هذا التاريخ الحافل بالعطاء والسجل الناصع بالنقاء نجد من يصفها باشنع الألقاب واجرمها المنفرة خلقاً وخُلقاً ويقول عنها وامام حشد من اهلها الذين اعماهم التعصب عن معرفة الحقيقة بملء فمه ويتهمها انها وكر للمخدرات لقد نسي المولد الأرض التي احتضنته عربياً ونسي جود من بروه وراعوه واحسنوا ادبه واشبعوه، فما جزاء الاحسان، اكملها يا بن شملان.

لماذا كل هذا؟ فلوس الدنيا وكنوزها لا تستطيع ان تمس من شرف هذا الانسان ولا ان تغير من ثقافته البيئية فهي فطرة وعقيدة او ارتشقها من بيئته التي كونتها له الاقدار مازالت تمده بالسمات والقيم النبيلة العفيفة لتغرس في جوف كل انثى قيماً وخلقاً وشهامة يزداد الصدى في ترديده في الخلوات يهتف في كيان كل انثى «تموت الحرة ولا تاكل بثديها» ومن هذه الارحام الزكية الطاهرة خلقنا بني حضرموت رجالاً يعجز التاريخ ان يكون امثالهم.. والسؤال لك يا بن شملان: من اي رحم اتيت؟

★ حضرموت-شبام